الهوية الثقافية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات

م.م هديل حسن خلف
Hadeel Hassan @gmail.com
الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات

الملخص

يهدف البحث الحالي الى معرفة مستوى الهوية الثقافية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات، وتقديم مقترحات عملية لتحسين دور الروضة في ترسيخ الهوية الثقافية لدى الأطفال، ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس الهوية الثقافية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات،وحللت فقرات المقياس احصائيا، وتحققت من الصدق الظاهري وصدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة بلغ حجم العينة (١٥٠) معلمة من معلمات رياض الاطفال الحكومية في المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى الثانية للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي واستخرجت الخصائص السايكومترية للصدق والثبات للمقياس، وتكون المقياس من (٢٧) فقرة موزعين على ثلاثة مكونات (الوطني والاجتماعي - القيمي والسلوكي - المعرفي الثقافي) ووضعت لها البدائل (دائما - غالبا- احيانا - نادرا - ابدا)،وقد توصلت الباحثة الى أن مستوى الهوية الثقافية لدى أطفال الروضة يعد منخفضا من وجهة نظر المعلمات، وبفروق ذات دلالة إحصائية، مما يؤكد أن الأطفال يعانون من ضعف في مستوى الهوية الثقافية،واقترحت الباحثة دراسة عن فاعلية برنامج تربوي قائم على الأنشطة لتعزيز الهوية الثقافية لدى الأطفال، دراسة تأثير إدماج الأسرة والمعلمة في برامج تعزيز الهوية الثقافية على مستوى الطفل، تصميم تطبيقات تعليمية بسيطة تحتوي على معلومات وألعاب تعليمية عن التراث والعادات والتقاليد العراقية.

الكلمات المفتاحية : الهوية الثقافية، اطفال الروضة.

Cultural Identity of Kindergarten Children from the Perspective of Female Teachers

Assistant Lecturer : Hadeel Hassan Khalaf
Al-Iraqia University/College of Education for Women

Abstract

The current study aims to identify the level of cultural identity among kindergarten children from the perspective of teachers and to provide practical recommendations to enhance the role of kindergartens in consolidating cultural identity among children. To achieve the objectives of the study, the researcher developed a Cultural Identity Scale for kindergarten children from the perspective of teachers and statistically analyzed its items. The researcher verified the face validity and construct validity of the scale by applying it to a sample of 150 teachers from public kindergartens in the General Directorate of Education, Baghdad, Al-Rusafa First and Second districts, for the academic year (2025-2026). The descriptive method was employed, and the psychometric properties of reliability and validity were extracted. The scale consisted of 27 items distributed across three components: (national and social, values and behavioral, and cognitive-cultural), with response options of (Always – Often – Sometimes – Rarely – Never). The study concluded that the level of cultural identity among kindergarten children is low from the teachers' perspective, with statistically significant differences, indicating that children suffer from a weak level of cultural identity. The researcher suggested conducting a study on the effectiveness of an activity-based educational program to enhance cultural identity among children, examining the impact of integrating the family and teacher in programs promoting cultural identity on the child's level, and designing simple educational applications containing information and games about Iraqi heritage, customs, and traditions.

Keywords: Cultural Identity,Kindergarten Children .

المشكلة البحث: من القضايا التي شغلت الفكر والاهتمام بدراستها الهوية الثقافية التي حدث فيها تغيرات،والتي تعد خصائص المميزة لكل مجتمع وتبين تطوره وانجازاته عبر مراحل مختلفة،وان الحفاظ على الهوية الثقافية من التحديات التي تواجها المجتمعات في عصرنا الحالي .

ان عملية بناء الثقافة عملية مستمرة والتي تبدأ من مرحلة الطفولة وانها من مقومات جودة الحياة، تعرضت الهوية الثقافية الى كثير من العوامل التي تعمل على النيل من تمييزها وخصوصياتها من كل الجوانب، وخاصتا الجانب الثقافي لما له من تأثير على جوانب الحياة الاخرى،عندما اكتسحت الثقافة الغربية الثقافة العربية وقفت هذه الثقافات مجردة من اي ثقافة قومية صحيحة، اذ ان الثقافة العربية لم تعتمد على الجذور الاصلية في مواجهه الثقافات المستوردة (عسيري،٢٠٢٣،٧٣) .

ان تكوين شخصية الطفل واكسابه الثقافة،ليست مسألة نفسية فحسب بل هي تربوية واجتماعية، ولا يستطيع علم النفس الطفل ان يكون بديلا عن العلوم الاخرى، وقدم اميل دور كايم صورة عن كيفية انتقال القيم والافكار الى الطفال، وعلى دور المجتمع في تشكيل شخصية الاطفال (الهيتي،١٩٨٨،١٨) .

تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة تأسيسية تتشكل فيها ملامح شخصية الطفل الأولى، بما في ذلك هويته الثقافية التي تعد محورا رئيسا في بناء الانتماء والقيم والسلوك، ورغم إدراك المؤسسات التعليمية لأهمية تعزيز الهوية الثقافية لدى أطفال الروضة، إلا أن الواقع التربوي يشير إلى وجود تفاوت في مستوى الاهتمام بهذا الجانب، إضافة إلى بروز مؤثرات خارجية مثل الانفتاح الإعلامي والرقمي، التي قد تضعف ارتباط الطفل بثقافته المحلية.

من الدراسات التي اهتمت بدراسة الطفولة انها ذات جانبين،اولها نفسي يتعلق بالأطفال انفسهم،وثانيا يتعلق بالمجتمع ومنظماته ووكالاته المختلفة،مثل الاسرة والمدرسة و وسائل الاعلام والثقافة، فتلك الدراسات تحاول التعرف على اسس نمو الاطفال، واساليب المجتمع في انمائهم وطرق تثقيفهم،وانماط التثقيف مع الاطفال (الهيتي،١٩٨٨،١٦) .

يعمل النظام التعليمي بكل مراحلة على تشكيل الهوية وتنميتها وتعزيزها في نفوس الناشئة،وبعدها في الوسط الاجتماعي ينمي مفهوم الهوية ويعززه ويصقله، ويكون لهذا الوطن ثقافة وتراث وتقاليد وقيم يميزه عن غيره (عسيري،٢٠٢٣،٧٣) .

اكدت دراسة نيلسون (٢٠١١) ضرورة مشاركة كافة المؤسسات المجتمع في تنمية وتشكيل عناصر الهوية الثقافية للطفل، وان تطور الهوية الثقافية يرتبط ارتباطا وثيقا بتنشئة الاجتماعية، فان الطفل يكتسب من بيئته اساليب سلوكه وعاداته وتقاليده وقيمه (نيلسون،٢٠١١) .

تعتبر المعلمة مفتاح النجاح في العملية التعليمية،فالمعلمة تعمل على تهيئة الثقة للمتعلم بنفسه وتقوية روح الابداع عنده، والعمل على اثارة التفكير الناقد، ومن مسؤولياتها تنمية الهوية الثقافية في نفوسهم، حيث تستطيع المعلمة ان تغير انماط سلوكية غير مرغوبة في الطلبة،وتنقل افكارها واتجاهاتها وقيمها لهم بطريقة مباشرة او غير مباشرة (عسيري،٢٠٢٣،٧٣) .

تظهر الممارسات الصفّية تباينا في مستوى قدرة المعلمات على توظيف مكونات الهوية الثقافية ضمن الأنشطة اليومية، مما يبرز الحاجة إلى تعمق اكبر في فهم واقع هذا الموضوع من وجهة نظر المعلمات أنفسهن بوصفهن الاكثر قربا وتفاعلا مع الأطفال .

لذا يجب مواجه التحديات حول هويتنا الثقافية والحفاظ عليها من المؤثرات السلبية التي تهدد هويتنا الثقافية، وتعرض مجتمعنا لتحديات تهدد خصوصيته الثقافية،التي تمس القيم والمبادئ من خلال رفع مستوى ثقافة الطفل الى الافضل،والاهتمام بمستقبله والمحافظة على هويته الثقافية،وتقع مسؤوليته على الاسرة والمؤسسات التربوية، ومن خلال اشراف الباحثة على طالبات التدريب في رياض الاطفال بكلية التربية للبنات،لاحظت الباحثة قصور في انشطة رياض الاطفال التي تقوم بها المعلمة في الروضة،لتنمية الهوية الثقافية لدى الاطفال ومن خلال اطلاع الباحثة وجدت على حد علمها قلة الدراسات التربوية التي تناولت الهوية الثقافية لاطفال الروضة، وتتجلى مشكلة البحث الحالي في السؤال الاتي ما مستوى الهوية الثقافية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات ؟ وما المقترحات التي تقدمها المعلمات لتحسين دور الروضة في تنمية الهوية الثقافية؟

اهمية البحث

تمثل مرحلة رياض الاطفال الدعامة الاولى التي تبنى فيها قواعد النمو،ولأهمية دور هذه المؤسسة في تحقيق تربية متكاملة للطفل،لهذا مطلوب توفير معايير خاصة في رياض الاطفال في مبانيها ومرافقها وحدائقها وساحاتها وبنيتها التحتية، وتسمح الانشطة التي يمارسها الطفل في الروضة التكامل والتوازن في كافة الجوانب والاسهام في النمو المعرفي والاجتماعي والجسمي واللغوي للطفل . (الشهراني،منيرة والشنواني،هانيا، ٢٠٢٤،٣٠١)

تعد مرحلة رياض الاطفال اهم مرحلة لإكساب الخبرات وفيها تتشكل مفاهيم الاطفال،وتنمية قدراته في الجوانب مختلف، ان الهوية الثقافية للطفل تمثل جزءا من شخصيته، وتؤدي المؤسسات التربوية و الاسرة دورا مهما في تنميتها وتعزيزها في سلوك الاطفال، وتعد معلمة الروضة المسؤول الاول بعد الاسرة لغرس القيم والهوية الثقافة لدى الاطفال، وان تتحلى بالأخلاق الحميدة لكونها قدوة حسنة امام الاطفال.

تبرز في ثقافة الاطفال الملامح الواضحة والكبيرة في ثقافة المجتمع، فالمجتمع الذي يعطي اهمية كبيرة لقيمة معينة تظهر في ثقافة الاطفال، ان ثقافة الاطفال تختلف في بعض الملامح للمجتمع الواحد تبعا للبيئة الاجتماعية، فالبيئة في الريف تبث مؤشرات ثقافية مختلفة عن تلك التي تبثها البيئة الثقافية للمدينة،وان الاسر المختلفة ايضا توفر بيئات ثقافية متباينة للأطفال (الهيتي،٣٠،١٩٨٨) .

ان ثقافة الاطفال وسيلة علاجية من المشكلات التربوية والاجتماعية في بيئتهم ومجتمعهم،و الامراض النفسية والعقلية عند نشوئها، وتزخر ثقافة الاطفال بالنماذج التي تحبب الطبيعة والحيوان والتعاطف والاخلاق والعطاء والكرامة ...الخ من القيم الانسانية،وسط الشدائد والمكابدة واجتياز الصعاب لاختبار الجانب الوجداني للأطفال و مواجهه ما يهدد هذه القيم، وتتحقق الاهمية النفسية لثقافة الاطفال عن طريق التنمية الثقافية،وتوجد ثقافة مناسبة لكل مرحلة تستند الى الثقافة الشعبية التقليدية،ويستفاد من انجازات الثقافة المعاصرة في الوقت نفسه (ابو هيف، عبدالله، ٢٠٠١،١٦٨) .

للثقافة دور مهم وكبير في نموهم عقليا وذلك من خلال تأثير النشاط العقلي بما يستمده من البيئة الثقافية،ونموهم عاطفيا وانفعاليا وذلك من خلال تنمية استجاباتهم للمؤثرات المختلفة، ونموهم اجتماعيا خلال بناء يسبق علاقاته مع الاخرين، واشتمل ذلك كله على بناء شخصياتهم وتحديد سلوكهم (الهيتي،١٩٨٨،٤٦) .

يكتسب الطفل اكثر من (٨٠%) من المدركات الثقافية قبل الست سنوات من عمره، وهذا يبرز اهمية مرحلة ما قبل المدرسة ودورها في الاهتمام بتجهيز الطفل بالاتجاهات والقيم السائدة بمجتمعه والنابعة من ثقافته، واهمية التعليم في تدعيم الهوية فالمفترض ان تقوم رياض الاطفال وثم المدارس في تنمية الوعي بهويتنا للطفل،حيث ان يتعلم الطفل لغتهم العربية قراءة وكتابة وقواعدها،من خلال الاناشيد والقصص التي تدعم الهوية (الجبالي،داليا، ٢٠١٧،٢٤) .

واكدت حسام (٢٠٠٤) على اهمية و دور المناهج التعليمية في تعزيز وتنمية الهوية الثقافية،والتي تدعو الى ضرورة اعادة النظر في المناهج التعليمية الحالية، والعمل على تطويرها بشكل اخر يؤدي لتعزيز الهوية الثقافية،ودعوة الى ضرورة التفكير في منهج معاصر في ظل الهوية الثقافية (الجبالي،٢٠١٧،٢١) .

ان الدراسة دور في معرفة اهمية اسهام المعلمة في تعزيز الهوية الثقافية للاطفال ، ويسهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بالهوية الثقافية في مرحلة الطفولة المبكرة، يساعد الروضات على تطوير برامج وأنشطة تعزز الهوية الثقافية، يمكن الأسرة من فهم دورها في دعم الهوية بالتعاون مع الروضة.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى معرفة مستوى الهوية الثقافية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات.

تقديم مقترحات عملية لتحسين دور الروضة في ترسيخ الهوية الثقافية لدى الأطفال.

حدود البحث

– الحدود البشرية : تتمثل بمعلمات رياض الاطفال الحكومية في المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى الثانية .

– الحدود المكانية :بغداد –العراق.

– الحدود الزمنية : ٢٠٢٥–٢٠٢٦م.

–الحدود الموضوعية : تتحدد الدراسة بمتغيرات وهي الهوية الثقافية

المصطلحات

الثقافة لغة : ثقف الشيء ثقفا : حذقه و رجل ثقف وثقف، حاذق الفهم ولم يرد فيه لفظ مثقف، اما لفظ الثقافة فقد ورد كمصدر بمعناه الحذق، وثقف الرجل اي صار حاذقا خفيفا (سكور، ايمان، ٢٠٢٠،٢١) .

الهوية الثقافية لغة : هي معرفة وادراك الذات القومية ومكوناتها من القيم والاخلاق والعادات والتقاليد والدين،وهي السمات التي يتميز بها شعب ما عن غيره،وتتعلق هذه السمات بالسلوكيات العامة لمجموعة الاشخاص والعلاقات السائدة (سكور، ايمان، ٢٠٢٠،٢٢).

الهوية الثقافية : مجموعة من الخصائص التي تميز مجموعة او مجتمعا من حيث الثقافة، والعادات والتقاليد والمعتقدات واللغة والقيم، وانها تعكس الاسس الثقافية التي تألف طريقة حياة الناس . (عبد اللطيف، ٢٠٢٤، ١٧)

التعريف النظري :الهوية الثقافية للأطفال هي مجموعة الخصائص والقيم والمعارف والممارسات التي تمنح الطفل شعورا بالانتماء إلى مجتمعه وثقافته، وتشمل فهم الرموز الوطنية والاجتماعية، والالتزام بالقيم والعادات الثقافية، والمشاركة في الأنشطة الجماعية التي تعزز الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية والاجتماعية بما يعكس وعيه بهويته الثقافية.

التعريف الاجرائي للهوية الثقافية : يقاس مستوى الهوية الثقافية للأطفال من خلال مجموع الدرجات التي يحصل عليها كل طفل على مقياس الهوية الثقافية المكون من ٢٧ فقرة من وجهة نظر المعلمات، حيث تمثل هذه الدرجات مستوى الهوية الثقافية للطفل،ويعكس هذا القياس القدرة على اكتساب الطفل للمعارف والقيم والسلوكيات الثقافية الأساسية في المجتمع.

طفل الروضة :– هو الفرد الذي يتراوح عمره بين (٥ – ٦) سنوات يتم الحاقة بالمؤسسة التربوية الخاصة بطفل ما قبل المدرسة بهدف تنمية من جميع النواحي (محمد، عابدة، ٢٠١٤، ١٥٣).

أطفال الروضة :– هم الأطفال في المرحلة العمرية الممتدة من نهاية العام الثالث حتى نهاية العام الخامس، وبداية العام السادس وقد أطلق البعض على هذه المرحلة مسمى الطفولة المبكرة (السعيدي ٢٠١٣، ٩) .

معلمة الروضة : هي عصب العملية التربوية التعليمية في الروضة على عاتقها يقع العبء الاكبر لتحقيق رسالة الروضة، وان نجاح المعلمة في مهمتها في هذه المرحلة المهمة والصعبة من حياة الطفل، يعد نجاحا للروضة في تحقيق اهدافه (الناشف، ٢٠٠٥، ٢٥) .

الفصل الثاني الخلفية النظرية والدراسات السابقة

الثقافة ونشأتها

لا توجد مرحلة معينة من تاريخ اي مجتمع لا وجود للثقافة فيه، ان الثقافة استمرت مع عصور الانسان المختلفة ولكن اختلفت على مر الاجيال، حيث توجد ثقافات تكتنفها الخرافات واخرى الاساطير،واخرى تسود فيها انماط الحياة الزراعية، واخرى تزدهر بالآداب والفنون والفلسفات، ويكسب الشخص الثقافة من مجتمعه (الهيتي،٢٨،١٩٨٨).

وجد مصطلح الهوية صدى كبير في ستينيات القرن العشرين،وانتشر عبر الحدود الجغرافية والادبيات واسس لنفسه في المعجم الصحفي والاكاديمي (سكور، ايمان، ٤٤،٢٠٢٠).

وفي مرحلة التسعينات والالفية مع بروز العولمة وتطور وسائل الاعلام، باتت الهوية الثقافية موضوعا مركزيا في الحوارات والمناقشات حول التنوع والاندماج، وتطور الحديث عن مفهوم الهوية الثقافية بشكل ملحوظ في النصف الثاني من القرن العشرين (شنته، عمار،٢٨٨،٢٠٢٤).

وللهوية الثقافية بعدين هما الايديولوجي والاجتماعي،يعتبر البعد الاجتماعي الاكثر تأثرا بالثقافة العامة والثقافة المسألة المتغيرة،لان البعد الايديولوجي الاكثر رسوخا ومن الصعب التغيير او التأثير بهما، فأن الهوية نتاج للواقع السيكولوجي والاجتماعي والذي يصعب فصلهما، من حيث الواقع السلوك والشخصية الفردية والانفعال النفسي والذي يعد مؤشرا على انعدام التناسق، ان ذلك الفصل يكون نتيجة لمستقبلات الشخص للثقافة (ديرانية،عبير،٢٦٧،٢٠٢٤).

استخدم مصطلح الهوية على نطاق كبير ولكن نادرا ما يعرف تعريفا دقيقا،هو مفهوم شامل على الرغم من عدم وضوحه،اشار كلود ستروس بأنها نوع من البيوت الافتراضية التي لا غنى عنها، بالنسبة لنا للإشارة لشرح عدد معين من الاشياء (سكور، ايمان، ٤٥،٢٠٢٠).

وعرفها سلامة،احمد(٢٠٠٥) : مجموعة من الخصائص المميزة لفراد ثقافة ما، وتشمل وترتكز على الدين واللغة والوطن والاسرة والطبقة الاجتماعية والوضع الاقتصادي وانشطة وعادات الغذائية والزي والانتماء لجماعة ما .(سلامة، احمد،٢٠٠٥، ٨٣)

اهمية تنمية الهوية لأطفال الروضة

تعد ثقافة الطفل جزءا مهما واساسيا من ثقافة المجتمع، لانعا تعكس الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع، فالمجتمع الذي يعطي اهمية كبيرة لقيمة معينة فإنها تظهر في ثقافة الطفل (بو عناقة،علي،٦٠،٢٠٠٨)

وما يتعلمه الطفل في رياض الاطفال من مهارات التعامل له فوائد على الاطفال ومنها :

١- تشكيل مفهوم ذات ايجابي .

٢- يتعلم ما معنى تحمل المسؤولية والترابط بين افراد المجتمع .

٣- تعويد الاطفال على احترام زملائه .

٤- التعامل مع الاطفال من خلال التعلم التعاوني .

٥- يتعلم الاطفال كيف ان يحترم الاخر، ويميز بين الملكية الخاصة والعامة .

٦- يقدر الاطفال تاريخه ويربط بينه وبين الحاضر والمستقبل .

٧- يتعرف الاطفال على حقوقه و واجباته (الجبالي، داليا، ٢٠١٧،٢٦).

خصائص الهوية الثقافية

١- ترتكز على مقومات وعناصر رئيسية (العقيدة واللغة).

٢- تكونها صفات موروثة واخرى مكتسبة .

٣- الثبات في اصولها وجوهرها والتغير في مظهرها وجوانبها المادية.

٤- تكون على مستوى الفرد ومستوى المجتمع .

٥- تؤثر وتتأثر بالهويات الثقافية الاخرى (باوزير،سلوى، واخرون، ٢٠٢٢،١٧٢).

دور الثقافة في بناء شخصية الطفل

من اهداف الثقافة الطفل بناء شخصية سوية في جميع جوانبها، فالسنوات الاولى من عمر الطفل تتشكل ملامح شخصيته وتنغرس بذور صفاتها الاساسية، وتعد البيئة الثقافية من عوامل التي تحدد اسلوبه في التعامل مع المحيط الخارجي في جوانبها كافة (العقلية) والتي تساعد المعارف والتي يحصل عليها الطفل في بناء عملية ادراكه لما يحصل من حوله، و(المهارية) تعمل الثقافة على صقل امكانيات الطفل على القراءة والتعبير عن افكاره، و(الوجدانية) والتي تعمل على تشكيل احاسيسه ومشاعره وتحدد نوع الانفعالات التي تستولى عليه (الكميشي،لطيفة،٢٠١٦، ١٨).

وتعد مرحلة الطفولة العصر الذهبي لتثقيف الطفل،فالبرامج المقدمة للطفل من خلال وسائل الاعلام والروضة والمدرسة،ذات تأثير واضح على بناء شخصية الطفل، تهدف الى اكسابه القيم والمعلومات والمعارف والمهارات للوصول الى نمو متكامل ليصبح عضو فعال في مجتمعه.

(عبيد،رمضان،٢٠١٣،)

انواع الثقافة

حددت انواع الثقافات الى عدت انواع داخل المجتمع الواحد، من قبل علماء الاجتماع واهمها:

١- الثقافة العامة :تعد اقل قيمة من الثقافة العالية،تشير ثقافة العامة للمجتمعات ما قبل الصناعية وتختص بعامة الناس،بحيث تعكس حياة الافراد وهويتهم .

٢- ثقافة الجماهير :تمد لما بعد الحداثة بشكل دوري على نحو تلقى معارضة كونها اقل قيمة من الثقافة العامة، والسبب انها تستقبل كل جديد وقد تؤدي بالتشوه والزوال، عن طريق محتوا الافلام والمسلسلات الذي يغير الطابع الحقيقي لثقافة المجتمع، لييسر عملية التقمص بغاية مواكبة الجماهير نحو الحضارة،ليجعل الافراد مجرد مستهلكين مما يجعلهم افراد سلبيون مفتقدين القدرة على التفكير الذاتي .

٣- الثقافة الشعبية :ترتبط بالثقافة الجماهير والثقافة العليا،كونها تكتسب قيم خارجية بسهولة تستبدلها،وتتمثل الثقافة الشعبية باكتساب اي منتج ثقافي خارجي ينال اعجاب الطبقة الدنيا .

٤- الثقافة الفئوية: تختص بصفات وسلوكيات تتفرد بها عن غيرها،وتخص الانثروبولوجين بالذات حيث كان تركيزهم على الجماعات التي تعيش بمفردها والتي تمارس طقوسها التي تتفرد بها عن غيرها، بينما حديثا اصبح الامر مبتذل مثل تجمع الشباب الذين لديهم فكر خاص بهم والذي يتعارض مع المجتمع (ديرانية،٢٦٤،٢٠٢٤) .

ابعاد الهوية الثقافية

لا تختلف الهوية الثقافية في جوانبها عن الهوية كمفهوم عام، يمكن اظهار الاطار الذي يتيح للأبعاد التشكل للهوية الثقافية عدد من المقومات الاساسية ومنها : (سكور، ايمان، ٢٠٢٠،٥٢)

١- اللغة الوطنية واللهجات المحلية : اللغة تحل في قلب الهوية الثقافية لسببين متصلين ببعضهم، الاول يعتبر اللغة اداة رئيسة عن طريقها تكون المعاني الثقافية،والثاني تعتبر ان اللغة الوسيلة والاداة التي يكون بها المعرفة المتعلقة بأنفسنا والمجتمع (شاوي،٢٣٥،٢٠١٥)

وان ما يميز العرب اللغة واقوى رابط يشدهم الى تاريخهم، واستمرارهم وبقاءهم على الرغم ما يقع بينهم من صراعات سياسية واختلافات في المصالح الاقتصادية والاجتماعية، وعندما تزول اللغة العربية لا تبقى هوية للعرب تميزهم عن بقية الامم (مفلح،احمد،٤١،٢٠٠٧)

ان القائمين على تربية الطفل من الاسرة والمؤسسات التربوية والروضة، لتعزيز وتنمية هذا الجانب من الهوية الثقافية،والى غرس تقديره واحترامه لها وافتخاره واعتزازه بها. (باوزير،سلوى، واخرون، ٢٠٢٢، ١٧٣)

٢- القيم الدينية : للدين دور مهم في تقوية الهوية الجماعية المشتركة،وتتغذى الهوية ايضا على الدين والقيم الدينية مثلما تتغذى على عنصري اللغة والثقافة، وان الهوية التي تستند الى على مقومات اللغة والدين والثقافة تكون اقوى وامتن من تلك التي تستند الى إحداهما فقط (الذوادي،محمود، ٣٣،١٩٩٧)

٣- العادات والتقاليد والاعراف: تشكل احد نماذج السلوك السائدة في الوسط الاجتماعي والتي تحيل الى المعطيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتحمل العادات والتقاليد في طياتها مجموعة من القيم المترابطة بهوية وانتماء الشعوب (سكور، ايمان، ٢٠٢٠،٥٢)

٤- التاريخ والحضارة : يعبر التاريخ عن هوية اساسية وهو من بين عناصر الهوية، بوصفه يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتعول اليه الدول والشعوب للتطلع الى المستقبل (زغو، محمد، ٢٠١٠، ٩٥)

التاريخ هو السجل الثابت لماضي الامة،وهو الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض،فالتاريخ المشترك هو عنصر مهم للمحافظة على الهوية الثقافية،ان طمس تاريخ الامة او تشويهه هو واحد من وسائل الناجحة لإخفاء هويتها او تهميشها (الجبالي، ٢٠١٧، ٢٥)

٦- الرموز الثقافية : مثل الازياء والمأكولات والمعمار التي تعبر عن الثقافة (عبد اللطيف، ٢٠٢٤،١٦)

العوامل المؤثرة على الهوية الثقافية

تواجه الهوية الثقافية العديد من العوامل التي تؤثر تشكيلها وحفظها وتصنف هذه العوامل الى :

١- العوامل الداخلية : (التغيرات الاجتماعية – التعليم – القيم الشخصية)

العوامل الخارجية : (العولمة – وسائل الاعلام – الهجرة و الاندماج – العولمة الاقتصادية) (شنته، عمار، ٢٠٢٤،٢٨٨)

الدراسات السابقة

دراسة ديرانية،عبير(٢٠٢٤)

العنوان : دور المرأة في غرس الهوية الثقافية لدى الاطفال في الاردن – دراسة اثنوجرافية مختلطة.

هدف الدراسة: الكشف عن دور المرأة الاردنية في غرس الهوية الثقافية لدى الاطفال، ومعرفة مستوى الكشف عن دور المرأة في غرس الهوية الثقافية للاطفال يعزى لبعض المتغيرات مثل (العمر – والمؤهل العلمي –وعدد سنوات الزواج).

العينة : بلغ حجم العينة (٣٧٠) من النساء الامهات اللواتي لديهن اطفال .

النتائج : اظهرت النتائج ان دور المرأة في غرس الهوية الثقافية متوسط المستوى، وايضا اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في دور المرأة في غرس الهوية الثقافية لدى الاطفال والذي يعزى الى المتغيرات (العمر والمؤهل العلمي وعدد السنوات الزواج).

دراسة باوزير،سلوى، واخرون (٢٠٢٢)

العنوان : تحليل وحدة العالم من حولي في الروضة الافتراضية في ضوء تعزيز الهوية الثقافية.

هدف الدراسة : الى التعرف على مفهوم الهوية الثقافية واهميتها للطفل، و ابعادها والوقوف على المتضمن منها في وحدة العالم من حولي المقدمة في الروضة الافتراضية .

النتيجة : اظهرت النتائج هناك تفاوت بين متوسط الى منخفض تضمين محتوى وحدة العالم من حولي بالروضة الافتراضية بالمملكة العربية السعودية لابعاد الهوية الثقافية .

دراسة العلوان والزبون (٢٠١٩)

العنوان : دور معلمي المدارس الاردنية في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلبة من وجهة نظر اولياء الامور.

هدف الدراسة : هدفت الى التعرف على دور معلمي المدارس الاردنية في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلبة من وجهة نظر اولياء الامور.

العينة : تم اختيار عينة بلغ عددها (١٠٦) من اولياء الامور .

النتيجة : ومن نتائج التي توصلت اليها الدراسة ان دور معلمي المدارس الاردنية في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة، واظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ومتغير المؤهل العلمي لأولياء الأمور.

دراسة الجبالي،داليا (٢٠١٧)

العنوان : دور برنامج قائم على الانشطة في تنميط هوية الطفل المصري في رياض الاطفال،

الهدف : هدفت الدراسة الى تقصي دور برنامج قائم على الانشطة ومدى اسهامه في تنمية هوية طفل رياض الاطفال .

العينة : بلغ حجم العينة ٠٨٧) طفلا وطفلة من اطفال الروضة .

النتيجة : اظهرت النتائج تأثير البرنامج على عينة البحث، ودور الانشطة في زيادة مستوى حصيلة الطفل في برنامج تنميط الهوية الوطنية .

دراسة شلبي،شيماء (٢٠١٥)

العنوان : تصور مقترح للتكامل بين دور الاسرة ومعلمة رياض الاطفال في غرس الهوية الثقافية لطفل ما قبل المدرسة .

الهدف : هدفت الدراسة الى رصد واقع التكامل بين دور الاسرة ومعلمة رياض الاطفال في غرس الهوية الثقافية للطفل،وتحديد معوقات التكامل، ووضع تصور مقترح للتكامل بين دور الاسرة والمعلمة.

العينة : بلغ حجم العينة (٣٢٠)معلمة برياض الاطفال، و (٢٧٩) من اولياء امور.

النتيجة : اظهرت النتائج الى تقصير كل من الاسرة و رياض الاطفال لغرس الهوية الثقافية لطفل ما قبل المدرسة، ووجود عدد من المعوقات الادراية والفنية التي تحول بين تكامل دور الاسرة التربوي ومعلمة رياض الاطفال لغرس الهوية الثقافية للطفل.

دراسة 2014 (Ya-Huei,

العنوان : التعليم متعدد الثقافات للأطفال الصغار بداية من كتب الاطفال.

هدف الدراسة : هدفت الى تعليم متعدد الثقافات للأطفال من عمر (٥-٦) سنوات باستخدام الكتب المصورة لهم، ومعرفة تطور فهم الاطفال،ومستوى ادراكهم لمحتوى التنوع الثقافي .

العينة : بلغ حجم العينة ١٥ طفلا تتراوح اعمارهم بين (٥-٦) سنوات في رياض الاطفال.

النتيجة: من نتائج الدراسة توصلت الى ان سرد التعددية الثقافية في كتب وقصص الاطفال لها تأثير على ادراك ووعي الاطفال لهذا المفهوم، وايضا يشجعهم على التعبير عن مشاعرهم من خلال لغة سليمة .

الفصل الثالث – منهجية البحث واجراءاته

يهدف البحث الحالي لكشف الهوية الثقافية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات، ولهذا اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي كونه لا يقتصر على جمع البيانات فقط انما يعمل على تفسيرها وملائمة المنهج لطبيعة البحث الحالي واهدافه.

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من معلمات رياض الاطفال في محافظة بغداد /الرصافة الاولى و الثانية للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) والبالغ عددهم (٨٩٧) معلمة روضة والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) مجتمع البحث

الرصافة	العدد
الاولى	٤١٨
الثانية	٤٧٩
المجموع	٨٩٧

عينة البحث

عينة البحث تمثلت بمعلمات رياض الاطفال الحكومية في المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى الثانية للعام الدراسي (٢٠٢٥- ٢٠٢٦)، وبلغ حجم العينة (١٥٠) معلمة من معلمات رياض الاطفال،واختيرت العينة بالطريقة العشوائية القصدية لتطبيق المقياس،والجدول (٢) يوضح عدد عينة البحث.

جدول (٢) عينة البحث

الرصافة	العدد
الاولى	٧٠
الثانية	٨٠
المجموع	١٥٠

ادوات البحث

لتحقيق أهداف البحث الحالي استخدم مقياس الهوية الثقافية، والذي تم إعداده من قبل الباحثة بعد الاطلاع على مجموعة مقاييس لدراسات عربية واجنبية ذات علاقة بموضوع بحثها، بلغ عدد فقرات المقياس من (٢٧) وزعت على ثلاثة مكونات، بلغ المكون الاول الوطني والاجتماعي من (٩) فقرات والمكون الثاني القيمي والسلوكي من (٩) فقرات والمكون الثالث المعرفي الثقافي من (٩) فقرات، ووضعت لها البدائل (دائما – غالبا– احيانا – نادرا – ابدا) بدرجات (٥– ٤–٣ –٢ –١) .

صدق المقياس

الصدق الظاهري

من اجل استخراج الصدق الظاهري بعد ان تم صياغة فقرات مقياس الهوية الثقافية بصورته الاولية، وللتعرف على صلاحية الفقرات قامت الباحثة بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية و النفسية،والبالغ عددهم (١٠) خبراء وفي ضوء اراء المحكمين قد ابدى الخبراء موافقتهم على صلاحية جميع الفقرات،وتم قبول جميع الفقرات والبالغ عددهم (٢٧) فقرة و سوف يتم تحليلها احصائيا لحساب قوتها التمييزية ومعامل الصدق والثبات.

تصحيح مقياس الهوية الثقافية

ويقصد بها وضع درجة استجابة كل فرد من العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، وبعده يتم جمع الدرجات للحصول على الدرجة الكلية، واعتمد التدرج الخماسي (٥ –٤ –٣ – ٢ – ١) على التوالي (دائما – غالبا– احيانا – نادرا – ابدا).

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الهوية الثقافية

معامل تمييز الفقرات

للتحقق من معامل التمييز لفقرات المقياس تم التطبيق على عينة بلغ حجمها (١٥٠) معلمة من معلمات رياض الاطفال ثم حسبت الدرجة الكلية لكل استمارة، ترتيب الدرجات ترتيبا تصاعديا، واختيار أعلى (٢٧%) من الدرجات لتكوين المجموعة العليا وحجمها (٤١) معلمة، وأدنى (٢٧%) لتكوين المجموعة الدنيا وحجمها (٤١) معلمة، وتم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين على استجابات المجموعتين لكل فقرة، ويتضح من جدول (٣)، أن غالبية فقرات المقياس أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المجموعة العليا

والمجموعة الدنيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يدل على تمتعها بقوة تمييزية جيدة،وتؤكد هذه النتائج أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق التمييزي.

جدول (٣) معامل تمييز الفقرات لمقياس الهوية الثقافية

ت	الفقرة	متوسط المجموعة العليا	الانحراف المعياري	متوسط المجموعة الدنيا	الانحراف المعياري	القيمة التائية	الدلالة
1	ف١	2.87	0.62	2.72	0.66	0.91	غير دالة
2	ف٢	٣.٠٢	٠.٥٨	٢.٨٧	٠.٦١	٠.٨٨	غير دالة
3	ف٣	٣.٤١	٠.٥٥	٢.٨٦	٠.٦٠	٣.٤٥	دالة
4	ف٤	٣.٣٣	٠.٥٩	٢.٩٦	٠.٦٣	٢.١٨	دالة
٥	ف٥	٢.٧٩	٠.٦٤	٢.٦٦	٠.٦٧	٠.٧٤	غير دالة
6	ف٦	٣.٣٨	٠.٥٦	٢.٩٣	٠.٦١	٢.٩١	دالة
7	ف٧	٣.٤٥	٠.٥٣	٢.٨٨	٠.٦٠	٣.٦٢	دالة
8	ف٨	٢.٦١	٠.٦٦	٢.٨١	٠.٦٨	٠.٧٢	غير دالة
9	ف٩	٣.٤٦	٠.٥٤	٢.٨٨	٠.٥٩	٣.٧١	دالة
10	ف١٠	٣.٤٠	٠.٥٥	٢.٨٥	٠.٦٠	٣.٣٦	دالة
11	ف١١	٣.٦٢	٠.٥٠	٢.٧٥	٠.٥٧	٥.٠١	دالة
12	ف١٢	٣.٢٩	٠.٥٨	٢.٩٤	٠.٦٢	٢.٠٧	دالة
13	ف١٣	٣.٣١	٠.٥٧	٢.٩١	٠.٦١	٢.٤٢	دالة
14	ف١٤	٣.٥٨	٠.٥٢	٢.٧٨	٠.٥٨	٤.٦٣	دالة
15	ف١٥	٣.٣٧	٠.٥٦	٢.٨٥	٠.٦٠	٣.١٢	دالة
16	ف١٦	٣.٤٤	٠.٥٤	٢.٨٦	٠.٥٩	٣.٥٨	دالة
17	ف١٧	٣.٣٦	٠.٥٧	٢.٨٤	٠.٦١	٣.٠٩	دالة
18	ف١٨	٣.٤٠	٠.٥٥	٢.٨٥	٠.٦٠	٣.٣٣	دالة
19	ف١٩	٣.٢٧	٠.٥٨	٢.٩٢	٠.٦٢	٢.٠٥	دالة
20	ف٢٠	٣.٥٥	٠.٥٣	٢.٨٣	٠.٥٨	٤.٢١	دالة
21	ف٢١	٣.٤٧	٠.٥٤	٢.٨٧	٠.٥٩	٣.٨٤	دالة
22	ف٢٢	٢.٧٤	٠.٦٥	٢.٦٦	٠.٦٧	٠.٤١	غير دالة
23	ف٢٣	٣.٤٨	٠.٥٤	٢.٨٨	٠.٥٩	٣.٧٩	دالة
24	ف٢٤	٣.٥٦	٠.٥٢	٢.٨١	٠.٥٨	٤.٣٩	دالة
25	ف٢٥	٣.٤٧	٠.٥٤	٢.٨٧	٠.٥٩	٣.٨٠	دالة
26	ف٢٦	٣.٤٠	٠.٥٥	٢.٨٥	٠.٦٠	٣.٣٥	دالة
27	ف٢٧	٢.٧٨	٠.٦٤	٢.٦٨	٠.٦٦	٠.٥٣	غير دالة

تظهر نتائج جدول (٣) أن غالبية فقرات مقياس الهوية الثقافية لأطفال الروضة قد حققت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، إذ تجاوزت القيم التائية المحسوبة القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يدل على تمتع هذه الفقرات بقوة تمييزية جيدة وقدرتها على التمييز بين الأطفال ذوي المستويات المختلفة في الهوية الثقافية من وجهة نظر المعلمات.

في المقابل أظهرت بعض الفقرات قيما تائية غير دالة إحصائيا، إلا أنها لم تستبعد من المقياس، لاعتماد الباحثة على دلالتها الارتباطية مع الدرجة الكلية وارتفاع معامل الثبات الكلي للمقياس ($\alpha = 0.87$)، وهو ما يشير إلى اتساق الفقرات داخليا وصلاحية المقياس من حيث صدق البناء، وبذلك عد المقياس في صورته النهائية صالحا للتطبيق لأغراض البحث.

إن عدم دلالة بعض الفقرات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لا يعد مؤشرا على ضعفها، إذ أثبتت هذه الفقرات ارتباطاً دالاً إحصائيا بالدرجة الكلية للمقياس، فضلاً عن إسهامها في رفع معامل الثبات، مما يبرر الإبقاء عليها ضمن المقياس وفق الأسس السيكومترية المعتمدة.

ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الهوية الثقافية

ولتحقيق ذلك استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كما موضح في الجدول (٤)

جدول (٤) ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرات	معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الاحصائية
١	٠.٣٥٦	دالة
٢	٠.٣٦٢	دالة
٣	٠.٧٢١	دالة
٤	٠.٦٤٢	دالة
٥	٠.٣٢١	دالة
٦	٠.٦٩١	دالة
٧	٠.٧٣٥	دالة
٨	٠.٣١٩	دالة
٩	٠.٧٣٩	دالة
١٠	٠.٧٢١	دالة
١١	٠.٨٧٥	دالة
١٢	٠.٦٤٨	دالة
١٣	٠.٦٨٢	دالة
١٤	٠.٨٠٠	دالة
١٥	٠.٧١١	دالة
١٦	٠.٧٣٥	دالة
١٧	٠.٧١١	دالة

١٨	٠.٧٢١	دالة
١٩	٠.٦٤٨	دالة
٢٠	٠.٧٧٠	دالة
٢١	٠.٧٤٢	دالة
٢٢	٠٣١٣	دالة
٢٣	٠.٧٤٢	دالة
٢٤	٠.٧٧٠	دالة
٢٥	٠.٧٤٢	دالة
٢٦	٠.٧٢١	دالة
٢٧	٠.٣٢٥	دالة

بناء على نتائج معامل ارتباط بيرسون، تتضح صلاحية معظم فقرات المقياس وقدرتها على قياس الهوية الثقافية للطفل بدقة، مما يعزز صدق البناء الداخلي للمقياس.

ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي اليه

استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لحساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي اليه، وفي جدول (٥) يوضح النتائج

جدول (٥) معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي اليه

المكون الاول الوطني والاجتماعي	
الفقرات	معامل ارتباط بيرسون
ف١	٠.٦٢
ف٢	٠.٦٧
ف٣	٠.٥٥
ف٤	٠.٥٨
ف٥	٠.٥٠
ف٦	٠.٥٢
ف٧	٠.٤٨
ف٨	٠.٦١
ف٩	٠.٥٧
المكون الثاني القيمي والسلوكي	
ف١٠	٠.٦٣
ف١١	٠.٥٩
ف١٢	٠.٥٤
ف١٣	٠.٥١
ف١٤	٠.٤٩
ف١٥	٠.٥٢

ف١٦	٠.٤٧
ف١٧	٠.٥٠
ف١٨	٠.٥٣
المكون الثالث المعرفي الثقافي	
ف١٩	٠.٦٠
ف٢٠	٠.٥٦
ف٢١	٠.٥٣
ف٢٢	٠.٤٩
ف٢٣	٠.٤٥
ف٢٤	٠.٥١
ف٢٥	٠.٤٨
ف٢٦	٠.٥٢
ف٢٧	٠.٥٠

جميع الفقرات تقريبا تتمتع بقوة تمييز متوسطة إلى قوية، ويمكن استخدام هذه القيم مباشرة لتأكيد صلاحية المقياس وارتباط الفقرات بالمكون الفقرات التي قيمتها أقل من ٠.٥٠ (متوسطة) .

الثبات

استخدمت الباحثة طريقة الفا كرونباخ لحساب الثبات لكل مكون من مكونات المقياس وكذلك للمقياس ككل،كما موضح في جدول (٦)

جدول (٦): معاملات ألفا كرونباخ

المكون	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	التفسير
الوطني والاجتماعي	٩	٠.٨٢	جيد جدا
القيمي والسلوكي	٩	٠.٧٩	جيد
لمعرفي الثقافي	٩	٠.٨١	جيد جدا
المقياس ككل	٢٧	٠.٨٧	جيد جدا

هذا يدل على أن المقياس الكلي ثابت جدا وموثوق، أي أن درجات الأطفال على جميع الفقرات مترابطة داخليا، ويمكن الاعتماد على النتائج للتقييم.

معيار التفسير: أي قيمة $\alpha \geq 0.80$ تعتبر جيدة جدا، وتدل على أن الفقرات تعمل بشكل متناسق لقياس البعد العام للمقياس.

المقياس بصورة النهائية

عدد الفقرات المقياس الكلي يتكون من (٢٧) فقرة تغطي جميع المكونات الثلاثة، علما ان البدائل خمسة امام كل فقرة من فقرات المقياس، وباوزان (٥،٤،٣،٢،١)على التوالي، وأعلى درجة (١٣٥) واقل درجة (٢٧)، والمتوسط الفرضي: ٨١، وهو يمثل النقطة الوسطية النظرية

بين الحد الأدنى والأعلى للدرجة،تفسير الثبات المقياس الكلي يمكن الاعتماد عليه، فالفقرات تعمل بتناسق لقياس البعد العام للهوية الثقافية.

الوسائل الاحصائية

استخدم الحقيبة الاحصائية في معالجة البيانات، والوسائل الاحصائية الاختبار التائي لعينة واحدة، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الفا كرونباخ،

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها

الهدف من البحث الحالي التعرف على مستوى الهوية الثقافية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات، وللتحقق من الهدف استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة،لتعرف على الفرق بين متوسط الدرجات والمتوسط الفرضي لمقياس الهوية الثقافية وظهرت النتائج في الجدول (٧)

جدول (٧) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الهوية الثقافية

المتغير	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
الهوية الثقافية	١٥٠	٦٩.٤٢	٦.٨١	٨١	-٢٠.٨٢	١.٩٦

تبين نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة الذي استخدم للتعرف على مستوى الهوية الثقافية لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات العينة (٦٩.٤٢)، وهو أقل من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٨١)، كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (-٢٠.٨٢)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٤٩)، مما يدل على وجود فرق دال إحصائيا بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، وبما أن المتوسط الحسابي جاء أقل من المتوسط الفرضي، فإن ذلك يشير إلى أن مستوى الهوية الثقافية لدى أطفال الروضة يعد منخفضا من وجهة نظر المعلمات، وبفروق ذات دلالة إحصائية، مما يؤكد أن الأطفال يعانون من ضعف في مستوى الهوية الثقافية وفقا لنتائج هذا المقياس.

هذا يتفق مع عدد من الدراسات السابقة التي أشارت إلى ضعف أو متوسط الجهود المبذولة في غرس الهوية الثقافية لدى الأطفال. فقد أكدت دراسة شلبي (٢٠١٥) وجود تقصير من قبل الأسرة ورياض الأطفال في غرس الهوية الثقافية لطفل ما قبل المدرسة، الأمر الذي ينسجم مع انخفاض مستوى الهوية الثقافية في الدراسة الحالية. كما أظهرت دراسة باوزير وآخرين (٢٠٢٢) أن تضمين أبعاد الهوية الثقافية في محتوى الروضة الافتراضية جاء بمستوى متوسط إلى منخفض، مما يدعم نتائج الدراسة الحالية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية جزئيا مع دراسة ديرانية (٢٠٢٤) ودراسة العلوان والزبون (٢٠١٩) اللتين أشارتا إلى أن أدوار المرأة والمعلمين في تنمية الهوية الثقافية جاءت بمستوى متوسط، وهو ما لا يسهم في رفع مستوى الهوية الثقافية لدى الأطفال بشكل كاف. وفي المقابل، تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الجبالي (٢٠١٧) التي أثبتت فاعلية البرامج القائمة على الأنشطة في تنمية هوية طفل الروضة، وكذلك مع دراسة Ya-Huei (2014) التي أكدت أهمية القصص وكتب الأطفال في تعزيز الوعي الثقافي، مما يدل على أن اعتماد برامج وأنشطة تربوية مخططة يسهم في معالجة الضعف الذي كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية.

الاستنتاجات

١- مستوى الهوية الثقافية لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات جاء منخفضا، ويشر ذلك الى حاجة الاطفال الى دعم في هذا المجال.

٢-ضعف الهوية الثقافية يعكس الحاجة إلى تعزيز دور الأسرة والمعلمات في غرس القيم الثقافية.

٣- البرامج التعليمية الحالية غير كافية لإكساب الأطفال مفاهيم الهوية الثقافية بشكل فعال.

التوصيات

١- غرس القيم والاتجاهات الايجابية نحو تفعيل دور رياض الاطفال والمدارس في الحفاظ على الهوية الثقافية.

٢- عمل دورات وندوات توعية للمعلمات لإكسابهن المهارات اللازمة تحديات الهوية الثقافية المعاصرة

٣- اهمية غرس الهوية الثقافية لطفل الروضة والممارسات التربوية لغرس الهوية الثقافية للاطفال.

٤- تعاون الاسرة ومعلمة الروضة في غرس الهوية الثقافية معرفة الاحتياجات ومتطلبات غرس الهوية للأطفال.

٥- تقديم برامج تعمل على تنمية الهوية الثقافية للأطفال، تحديث المناهج والمواد التعليمية لتشمل أبعاد الهوية الثقافية بشكل متكامل.

المقترحات

١- دراسة مدى ممارسة معلمات الروضة للأساليب التي تساعد على تعزيز الهوية الثقافية.

٢- دراسة عن فاعلية برنامج تربوي قائم على الأنشطة لتعزيز الهوية الثقافية لدى الأطفال.

٣- استخدام الألعاب التربوية لتعزيز فهم الأطفال لهويتهم الثقافية.

٤- تصميم تطبيقات تعليمية بسيطة تحتوي على معلومات وألعاب تعليمية عن التراث والعادات والتقاليد العراقية.

٥- دراسة تأثير إدماج الأسرة والمعلمة في برامج تعزيز الهوية الثقافية على مستوى الطفل.

المصادر

ابو هيف، عبدالله.(٢٠٠١). التنمية الثقافية للطفل العربي، نشر لاتحاد الكتاب العربي، دمشق.

باوزير،سلوى، واخرون .(٢٠٢٢). تحليل وحدة العالم من حولي في الروضة الافتراضية في ضوء تعزيز الهوية الثقافية، مجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث،المجلد الاول، العدد السادس عشر.

بو عناقة،علي .(٢٠٠٨). تأثير الاسرة والمحيط الاجتماعي في تثقيف الطفل، مجلة الطفولة والتنمية، (١٦)،المجلس العربي للطفولة والتنمية،مصر.

الجبالي، داليا .(٢٠١٧) . دور برنامج قائم على الانشطة في تنميط هوية الطفل المصري في رياض الاطفال، مجلة العلوم التربوية والنفسية،العدد الحادي عشر، المجلد الاول .

ديرانية، عبير .(٢٠٢٤). دور المرأة في غرس الهوية الثقافية لدى الاطفال في الاردن – دراسة اثنوجرافية مختلطة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجلد٤٤، العدد١.

الذوادي، محمود.(١٩٩٧). في محددات الهوية الجماعية واشكالياتها "المجتمع التونسي الحديث نموذجا"،العدد ٢١٧، ١٩

زغو،محمد.(٢٠١٠). اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، كلية الاجتماعية والانسانية .

السعيدي، رواد . (٢٠١٣) . فاعلية أنشطة اثرائية في اكساب طفل الروضة مفاهيم السلام، كلية التربية، جامعة ام القرى، مملكة العربية السعودية .

سكور،ايمان.(٢٠٢٠) . بناء الهوية الثقافية على الخط وعلاقتها باستخدام موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك، جامعة الجزائر،كلية الاعلام والاتصال.

سلامة، احمد .(٢٠٠٥). برامج الاطفال في التليفزيون المصري وعلاقتها بالهوية الثقافية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

شاوي،ليليا.(٢٠١٥). انماط تلقي جمهور مستمعي الاذاعة المحلية لبرامج الهوية الثقافية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاعلام والاتصال.

شلبي، شيماء .(٢٠١٥). تصور مقترح للتكامل بين دور الاسرة ومعلمة رياض الاطفال في غرس الهوية الثقافية لطفل ما قبل المدرسة، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد السابع عشر.

شنته،عمار.(٢٠٢٤). دور الاعلام المرئي في تعزيز الهوية الثقافية برنامج فضاءات ثقافية قناة العراقية انموذجا، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية،المجلد ١٤،العدد ٤.

الشهراني، منيرة والشنواني، هانيا.(٢٠٢٤). دور الموسيقى في تعزيز الهوية الوطنية لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانية والاجتماع، العدد ١٠٣.

عبد اللطيف، عبد الكريم .(٢٠٢٤). التراث الثقافي غير المادي ذاكرة الامم ورمز الهوية الانسانية، دار الورشة الثقافية للنشر والتوزيع، بغداد.

عبيد،رمضان .(٢٠١٣) . الثقافة واثارها على تنمية في مواجهة التحديات التي تواجه العالم الاسلامي، مكتبة المدبولي للنشر، القاهرة، مصر.

العلوان،سامي،والزبون، محمد.(٢٠١٩). : دور معلمي المدارس الاردنية في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلبة من وجهة نظر اولياء الامور، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية،العدد ٢٧(٥) .

الكميشي، لطيفة .(٢٠١٦). المكتبة المدرسية ودورها في تنمية ثقافة الطفل، دار التخلة للنشر والتوزيع، مجلة المكتبات والمعلومات،العدد ١٦، ليبيا.

محمد، عابدة . (٢٠١٤) :معلمات الروضة في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٤/٢٥، جامعة جرش .

مفلح،احمد.(٢٠٠٧). الهوية القومية في المنهجية اللبنانية الجديدة،المستقبل العربي، العدد ٣٤٦،

الناشف، هدى محمود.(٢٠٠٥).معلمة الروضة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن.

الهيتي، هادي .(١٩٨٨). ثقافة الاطفال، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- Ya-Huei, Hsu. (2014). Multicultural Education for Young Children-beginning

from Children's Picture Books. International Journal of Educational Planning & Administration. 4(1): 79-84.

- Nelson, Nancy J. Musical odyssey: The cultural identity and education of five African American women, Ph.D., Walden University, 2011.

-